# كتاب العشرة المختارة من حديث شيخنا أبي العباس الفولاذي (٨٦٧هـ)

للإمام العلامة

يوسف بن حسن بن عبد الهادي

ابن المبرد الحنبلي (٩٠٩هـ)

حققه

د. إياد العكيلي

غفر الله له وللمؤمنين والمؤمنات

العنوان: **كتاب العشرة المختارة من حديث شيخنا أبي العباس الفولاذي.**

المؤلف: **يوسف بن حسن بن عبد الهادي - ابن المبرد الحنبلي.**

تحقيق: **د. إياد العكيلي.**

النشرة: **الأولى.**

سنة النشر: (١٤٤٧هـ /٢٠٢٦م).

عدد الصفحات: (٢٩) صفحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة المحقِّق

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فهذا الكتاب الحادي والعشرون الذي أحقِّقُهُ للشيخ العلامة المتفنِّن يوسف بن حسن بن عبد الهادي، سليل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والمعروف بابن المبرد، والمتوفى (٩٠٩ هـ)، وهو بعنوان: **"كتاب العشرة المختارة من حديث شيخنا أبي العباس الفولاذي"**[١].

---

[١] وأما الكتاب الأول فهو بعنوان: **"جزء في ظهوربني الأصفر"**، والكتاب الثاني: **"السباعيات الواردة عن سيِّد السادات"**، والثالث: **"لقط الفوائد ونتف الفرائد"**، والرابع: **"كتاب الأربعين المختارة من سنن أبي داود"**، والخامس: **"كتاب الأربعين المختارة من حديث الترمذي"**، والسادس: **"كتاب الأربعين المختارة من النسائي"**، والسابع: **"كتاب الأربعين المختارة من مسند عبد بن حميد"**، والثامن: **"كتاب الأربعين المختارة من صحيح مسلم"**، والتاسع: **"كتاب الأربعين المختارة من مسند الدارمي، وضمنه قصيدة دالية"**، والعاشر: **"كتاب الأربعين المختارة من معجم الطبراني"**، والحادي عشر: **"كتاب الأربعين المختارة من حديث الشيخ عبد القادر الكيلاني"**، والثاني عشر: **"كتاب الأربعين المختارة من أحاديث الحافظ عبد الغني"**، والثالث عشر: **"كتاب الأربعين المختارة من حديث الشيخ تقي الدين ابن تيمية"**، والرابع عشر: **"كتاب الأربعين المختارة من عوالي جدي"**، والخامس عشر: **"كتاب الأربعين المختارة من عوالي شيخنا ابن جوارش"**، والسادس عشر: **" كتاب العشرين المختارة من حديث شيخنا ابن الصَّفِي"**، والسابع عشر: **""كتاب العشرين المختارة من حديث جد**

انتقى فيه المؤلف رحمه الله تعالى عشرة أحاديث من مرويات شيخه "الشّيخ المسند، الصّالح الفاضل، شهاب الدين"[1]: أبي العباس أحمد ابن محمد بن عيسى بن موسى بن عمران الدمشقي الشافعي الفولاذي.

وقد أسند المؤلف رحمه الله تعالى عن شيخه ثلاثة أحاديث بالسند المتصل إلى صحيح الإمام البخاري، والسبعة الأخرى بالسند المتصل إلى صحيح الإمام مسلم.

وممَّا يُلاحظ أنَّ المؤلف قد أفرد الحديث الأخير بشيء من الشرح دون سائر أحاديث الكتاب.

كما يُلاحظ أنَّه رحمه الله كان يختصر أسماء الرواة، وألفاظ الأداء، مما قد جرت العادة عند المحدِّثين بذلك -تنويعاً وتسهيلاً-، ولم أشأْ أنْ أذكرَ مثل هذه التصرُّفات في الهوامش، فأمرها معلوم وسهل.

وأمَّا بخصوص الاختلافات اليسيرة في ألفاظ متون الأحاديث الناتجة عن اختلاف نسخ الكتب، فهذا أمر معلومٌ أيضاً، ولم أُنَبِّهْ -كذلك- على مثل هذه الاختلافات اليسيرة.

---

جدي **عماد الدين ابن عبد الهادي**"، والثامن عشر: **"كتاب العشرة المختارة من حديث الحسن رضي الله عنه"**، والتاسع عشر: **"كتاب العشرة المختارة من حديث الحسين رضي الله عنه"**، والعشرون: **"كتاب العشرة المختارة من حديث ابن ناظر الصاحبة"**، وقد نشرتُها جميعاً نشرةً وقفيةً في وسائل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وعبر قناتي أيضاً على التليجرام: مؤلفات د. إياد العكيلي: t.me/eyad_aloqaili، والحمد لله رب العالمين.

[1] كذا وصفه ابن الحمصي الأنصاري (حوادث الزمان: ١/ ٩٥).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

ترجم له تلميذه الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي، حيث قال[1]:
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى بن عمران ابن أبي بكر بن أحمد بن زكريا الدمشقي الشافعي الفولاذي، المسند، الرحلة.

وُلد بدمشق، ونشأ بها، فقرأ القرآن على عثمان الحداد، وحفظ الحاوي، والألفية، والحاجبية، والمنهاج الأصلي.

وتفقَّه بالجمال الطيماني، وناصر الدين السكري، وغيرهما.

وأخذ العربية عن جماعة منهم: محمد المدني، وعليه قرأ في الأصول. وسمع على: التاج، والعلاء، ابني بردس، وعبد القادر الأرموي، وابن المحب الأعرج، وابن الجزري، وعائشة بنت عبد الهادي، والجمال بن الشرائحي، والجلال البلقيني، ولازم بأخرة ابن ناصر الدين القيسي الدمشقي فقرأ عليه البخاري، ومسلم.

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي -بتصرف- (٢/ ١٦٤)، وقد أضفتُ بعض الإضافات من كتاب: الإمام يوسف بن عبد الهادي الحنبلي وأثره في الفقه الإسلامي (رسالة دكتوراه) – د. محمد عثمان شبير، (ص: ٩٠)، وانظر أيضاً: الجوهر المنضد لابن المبرد (ص: ١٣٣)، وحوادث الزمان لابن الحمصي الأنصاري (١/ ٩٥).

وتصدَّى لإقراء الفقه في حياة العلاء البخاري، فأقرأ من أوله إلى أثناء الرهن عن ظهر قلبه.

وكذا حجَّ وأقرأ.

وقد أعرض عن وظائف الفقهاء كالقضاء وغيرها، وتكسَّب بحرفة الفولاذ، وبه لُقِّب.

وحدَّثَ.

سمع منه الفضلاء، **وحملتُ عنه اليسير.**

مات في ليلة الاثنين، رابع عشر، ربيع الأول، سنة سبع وستين وثمانمائة، ودُفن بمقبرة عاتكة خارج دمشق.

**ونعم الرجل كان**، رحمه الله وإيانا.

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على مخطوطة وحيدة فريدة، بخطِّ المؤلف المشهور، وعنونها بما نصه: **"كتاب العشرة المختارة من حديث شيخنا أبي العباس الفولاذي.**

**وضع يوسف بن عبد الهادي".**

وأيضاً مما جاء في طرتها: قول المؤلف رحمه الله تعالى بخطِّهِ:

"الحمد لله.

سمعها من لفظي: أولادي عبد الله أبو بكر، وبدر الدين حسن، وأمه بلبل بنت عبد الله، وعبد الهادي، وابنته مريم قضاة[1]، وأمها فاطمة بنت عمر.

وصحَّ ذلك، وثبت: ليلة الأربعاء، ثاني عشر، شهر ربيع الأول، من شهور سنة سبع وتسعين وثمان مائة.

وأجزتُ لهم أن يرووه عني، وجميع ما يجوز لي وعنِّي روايته بشرطه.

وكتب: يوسف بن عبد الهادي".

---

(١) لعلَّ هذا اللقب لها أسوة بالعالمة الجليلة المسندة الحنبلية: مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد النابلسية، المشهورة بمريم ست القضاة، أو مريم قضاة (٦٩١ – ٧٥٨ هـ).
يُنظر في ترجمتها: الدرر الكامنة لابن حجر (٦/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٨/ ٣١٩)، والسحب الوابلة لابن حميد (٣/ ١٢٣٩)، والأعلام للزركلي (٧/ ٢١٠).

عدد صفحات المخطوطة: (٧) صفحات، والنسخة محفوظة في دار الكتب المصرية (٢٢٣٧/ حديث).

وقد ذكره المؤلف في ثبت مؤلَّفاته تحت حرف العين[١]، كما ذكره أيضاً في كتابه الذي صنَّفه لفهرسة خزانة كتبه الموقوفة[٢].

ويتلخَّصُ عملي في الرسالة: بأن قمتُ بنسخها، ومقابلتها على المخطوطة، وتخريج أحاديثها من صحيحَي الإمامين البخاري ومسلم حيث اقتصرت متون الأحاديث عليهما.

ثم علَّقتُ تعليقات مختصرة بياناً لشرح حديث أو بعض ألفاظه، ونبَّهتُ على ما اقتضاه التنبيه من ورود خطأ أو سهو وقع فيه المؤلف، إلى غير ذلك من النكت العلمية، ممَّا هو مثبتٌ في الهوامش.

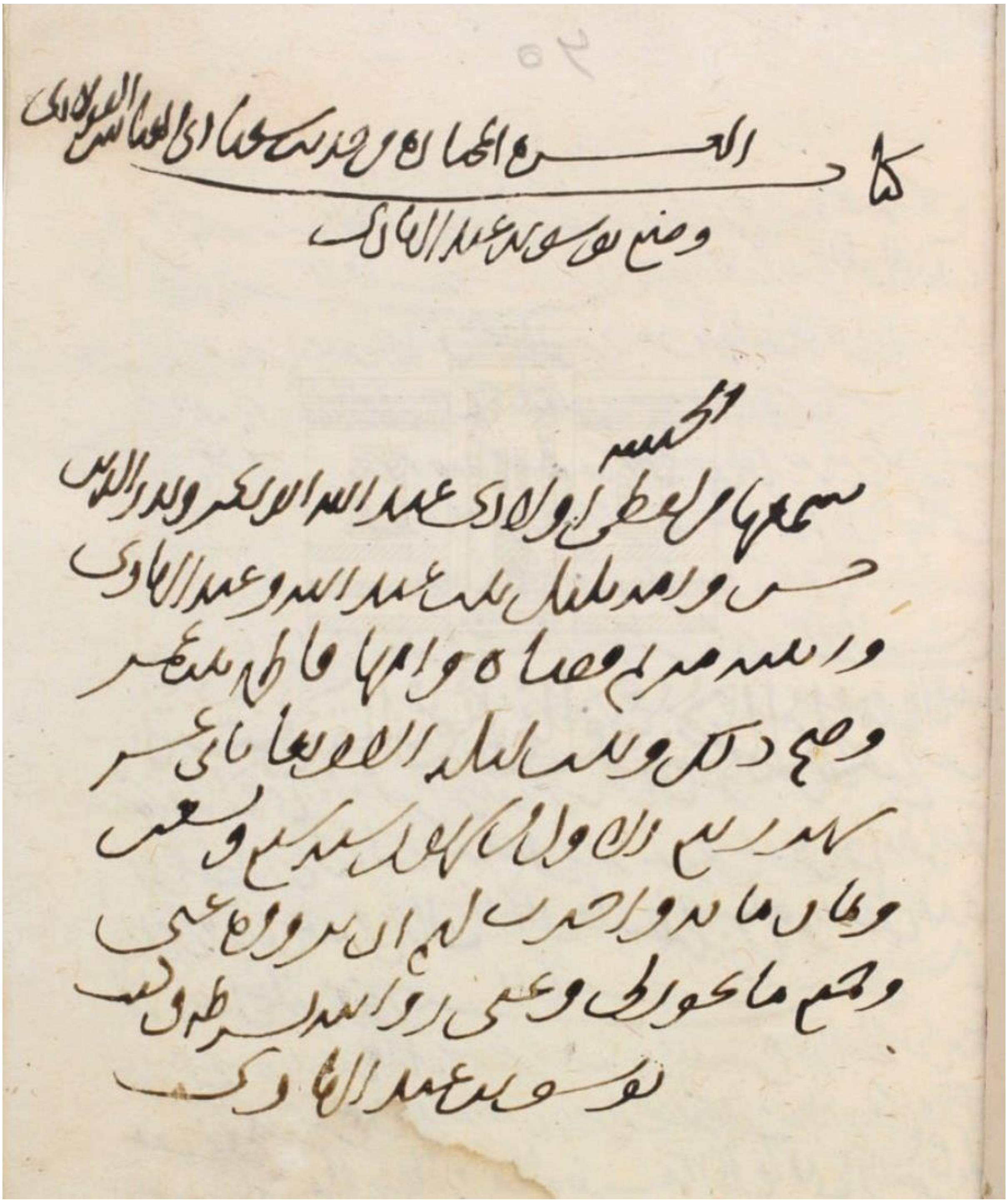
وصلى الله على نبيّنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

---

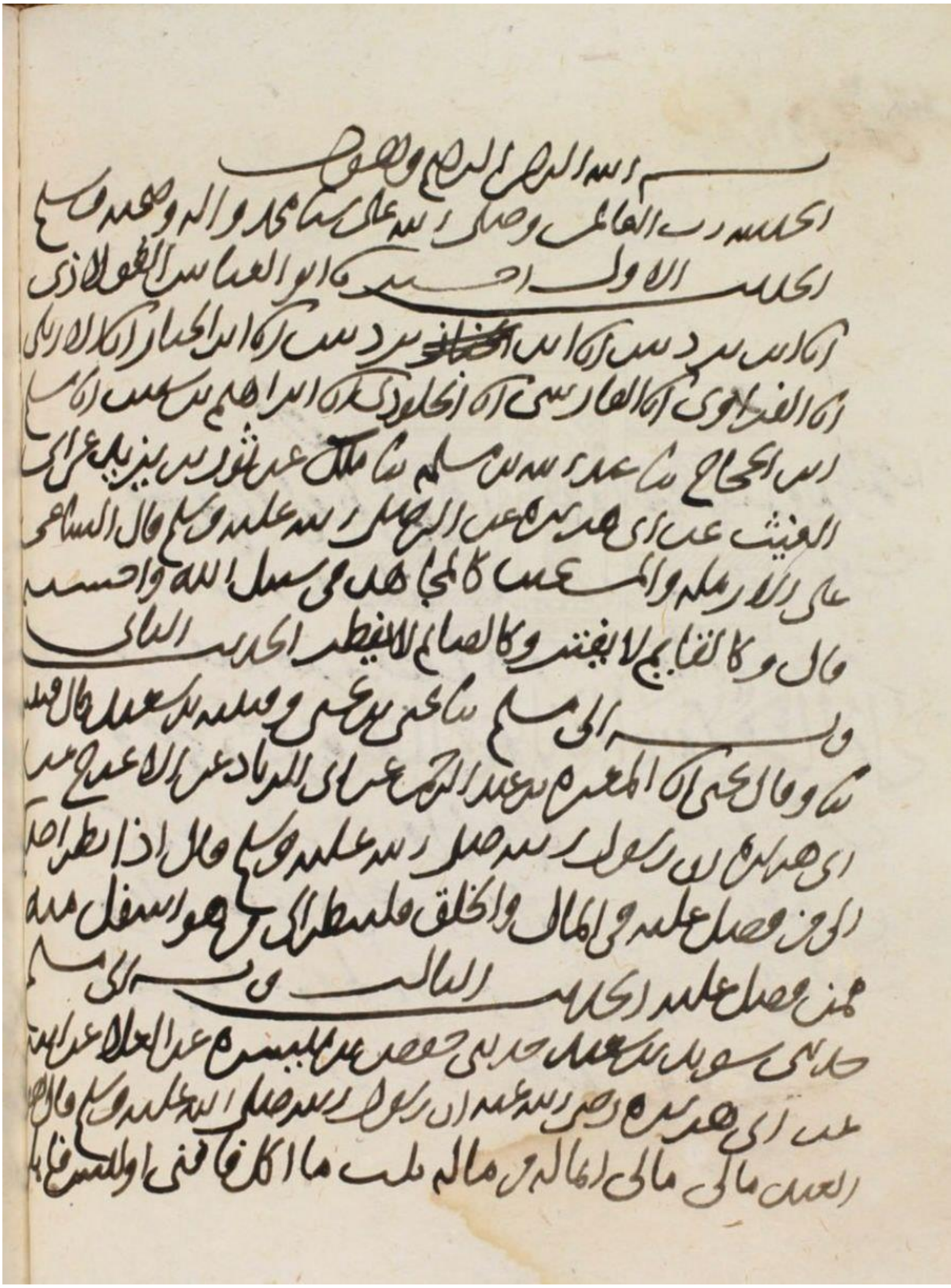
(١) وقد حُقِّقَ هذا الثبت ضمن كتاب: "مؤلَّفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي، ومساهمته في حفظ التراث الفكري"، لسعيد الجوماني وزميله، انظر: (ص: ٢٩٥).

(٢) وقد حُقِّقَ هذا الفهرس أيضاً ضمن الكتاب السابق (ص: ٤٨٩)، لكن سمَّاه المؤلف -على وجه الاختصار-: **"عشرة الفولاذي"**.

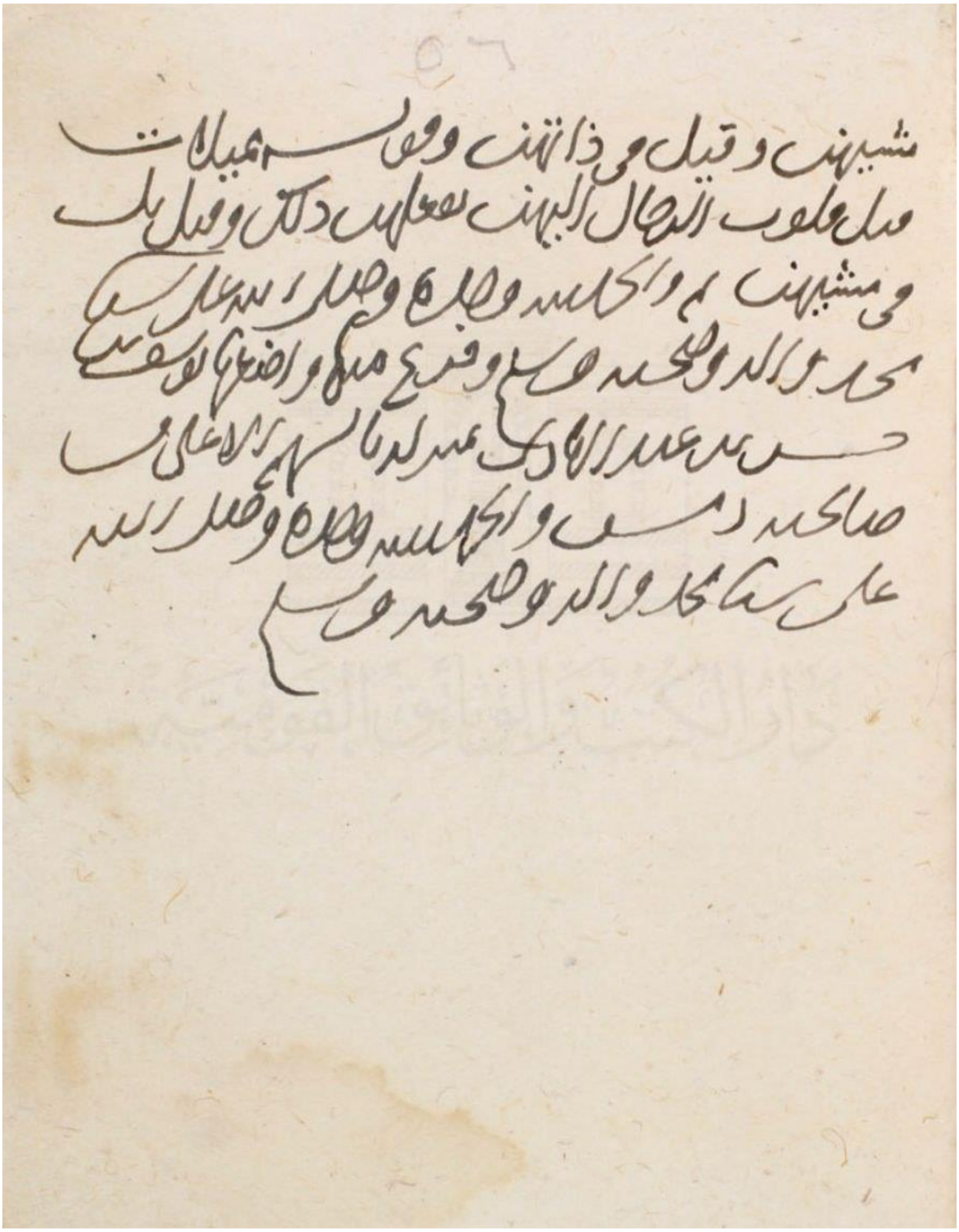
## صفحة غلاف المخطوطة.



الصفحة الأولى من المخطوطة.


بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحديث الأول أخبرنا [illegible] أبو العباس [illegible]
أنا ابن [illegible] أنا [illegible] أنا [illegible]
أنا الفراوي أنا الفارسي أنا الجلودي أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم
بن الحجاج ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي
الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي
على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه
قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر الحديث الثاني
وبه إلى مسلم ثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال يحيى
ثنا وقال الآخر ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر أحدكم
إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه
ممن فضل عليه الحديث الثالث وبه إلى مسلم
حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
العبد مالي مالي إنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى

الصفحة الأخيرة من المخطوطة.



مشتبهت وقيل هي ذاتهن وهو [illegible]
مثل علوم الرجال البهن بعلمهن ذلك وقيل بل
هي مشتبهت ثم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وفرغ منها واضعها الفقير
حسن بن عمر [illegible]
صاحبه وسلم والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

# كتاب العشرة المختارة

# من حديث شيخنا أبي

# العباس الفولاذي (٨٦٧هـ)

للإمام العلامة

يوسف بن حسن بن عبد الهادي

ابن المبرد الحنبلي (٩٠٩هـ)

حققه

د. إياد العكيلي

غفر الله له وللمؤمنين والمؤمنات

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ، وآله وصحبه وسلم.

## الحديث الأول.

أخبرنا أبو العباس الفولاذي، أنا ابن بردس[١]، أنا ابن الخباز، أنا الإربلي، [أنا المؤيد الطوسي][٢]، أنا الفراوي، أنا الفارسي، أنا الجلودي، أنا إبراهيم بن سفيان، **أنا مسلم بن الحجاج،** ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا مالك ، عن ثور بن زيد[٣]، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: وكالقائم لا يَفْتُرُ، وكالصائم لا يُفْطِرُ"**[٤].

---

(١) "أنا ابن بردس" تكررت في المخطوطة، وهو تاج الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن بردس، أخذ عن ابن الخباز المذكور صحيح مسلم، كما قاله المؤلف في كتابه: (الجوهر المنضد، ص: ١٣٣).

(٢) ما بين المعقوفتين لم يرد في المخطوطة، واستدركته من المراجع، انظر: النهاية في اتصال الرواية للمؤلف (ص: ١١٤، ٢٤٧، ٢٥٨)، وذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني (٤/ ١٢١)، والأربعون التيمية لابن تيمية (ص: ٧٠)، وتاريخ البرزالي (٤/ ٣٦٠)، والسير للذهبي (٢٢/ ١٠٤)، وتكملة السير له (٢٩/ ٢٣٥).

(٣) في المخطوطة: "ثور بن يزيد"، والتصحيح من المراجع، وقال الإمام الترمذي مفرقاً بينهما (سننه: ٤/ ٨٣): "وأبو الغيث اسمه: سالم مولى عبد الله بن مطيع، ثور بن يزيد شامي، وثور بن زيد مدني".

(٤) موطأ مالك (١٩١٦)، وهو متفق عليه: صحيح البخاري (٥٣٥٣)، وصحيح مسلم (٢٩٨٢).

قال الإمام النووي (شرح صحيح مسلم: ١٨/ ١١٢): "المراد بالساعي الكاسب لهما العامل لمؤنتهما، والأرملة: من لا زوج لها، سواء كانت تزوجت أم لا، وقيل: هي التي فارقت زوجها، قال ابن قتيبة: سُميت أرملة؛ لما يحصل لها من الإرمال، وهو الفقر، وذهاب الزاد، بفقد الزوج يُقال: أرمل الرجل إذا فني زاده".

وقال الإمام ابن بطال (شرح صحيح البخاري: ٩/ ٢١٨): "من عجز عن الجهاد في سبيل الله وعن قيام الليل وصيام النهار، فليعمل بهذا الحديث، وليسعَ على الأرامل والمساكين؛ ليُحشر يوم القيامة في جملة المجاهدين في سبيل الله دون أن يخطو في ذلك خطوة، أو يُنفق درهمًا، أو يلقى عدوًّا يرتاع بلقائه، أو ليُحشر في زمرة الصائمين والقائمين، وينال درجتهم، وهو طاعم نهاره، نائم ليله، أيام حياته، فينبغي لكل مؤمن أن يحرص على هذه التجارة التي لا تبور، ويسعى على أرملة أو مسكين لوجه الله تعالى، فيربح في تجارته درجات المجاهدين والصائمين والقائمين من غير تعب ولا نصب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

## الحديث الثاني

**وبه إلى مسلم،** ثنا يحيى بن يحيى، وقُتيبة بن سعيد، -قال قُتيبة: ثنا، وقال يحيى: أنا،- المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"إذا نظر أحدُكم إلى من فُضِّلَ عليه في المال والخلق، فَلْيَنْظُرْ إلى من هو أسفلَ منه ممَّن فُضِّلَ عليه"**[1].

---

(1) متفق عليه: البخاري (٦٤٩٠)، مسلم (٢٩٦٣).

قال القاضي عياض (شرح صحيح مسلم: ٨/ ٥١٥): "قال الطبري: هذا حديث جامع للخير؛ لأنَّ العبد إذا رأى من فوقه في الخير طالت نفسه باللحاق به، واستقصر حاله التي هو عليها، واجتهد في الزيادة.

وإذا نظر في دنياه إلى من هو دونه تبيَّن نِعَمَ الله عليه، فألزم نفسه الشكر.

هذا معنى كلامه، وإذا لم يفعل ما حضَّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم كان الأمر بالعكس: فأُعجب بعمله، وكسل عن الزيادة من الخير، ومدَّ عينيه إلى الدنيا، وحرص على الازدياد منها، وازدراء نعم الله عليه ولم يُؤدِّ حقها"

وقال الإمام ابن الجوزي (كشف المشكل: ٣/ ٥١٣): "هذا من أحسن الأدب، وبه يطيب العيش، فإنَّ النفس تُحب ألا يفوقها أحد في شيء، فإذا نَظرتْ إلى من قد فاقها انكسرت، وربما تسخَّطت ما هي فيه، فإذا نَظرتْ إلى من دونها عَرَفَتْ قدرَ النعمة فشكرت.

وأجدر بمعنى أحق، والازدراء: الاحتقار.

وما أحسن ما قال بعض العرب:

(إذا شئتَ أنْ تحيا غنياً فلا تكن ... على حالةٍ إلا رضيتَ بدونها)".

## الحديث الثالث.

**وبه إلى مسلم،** حدثني سويد بن سعيد، حدثني حفص بن ميسرة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"يقول العبد: مالي مالي، إنَّما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، وما سوى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركُه للناس"**[1].

---

[1] مسلم (٢٩٥٩).

قال العلامة محمد الأمين الهرري (الكوكب الوهاج: ٢٦/ ٣٣٤ -باختصار-): "**(يقول العبد)** أي المرء، **(مالي)** ما أكثره، **(مالي)** ما أحسنه، يغتر بنسبة المال إليه، وكونه في يديه، فيُعجب به، ويفتخر به، ثم أخبر بالأوجه التي ينتفع بالمال فيها، وافتتح الكلام بـ **(إنما)** التي للحصر والتحقيق، فقال: **(إنما له من ماله ثلاث)** أحدها **(ما أكل)** وشرب، **(فأفنى)** أي أعدم، وذكر الثاني بقوله: **(أو لبس)** أو فرش **(فأبلى)** أي أخلق، وجعله باليًا خلقًا، وذكر الثالث بقوله: **(أو** ما **(أعطى)** للمحتاج، وتصدق عليه، **(فاقتنى)** أي: فادَّخر ثوابه عند الله للآخرة من الاقتناء وهو الادِّخار، ووقع في بعض النسخ **(فأقنى)** أي: فأرضى الله تعالى به، من القِنى، وهو الرضا، **(وما سوى ذلك)** المذكور من الأوجه الثلاثة؛ كاقتنائه وادخاره بلا صرف وإنفاق في الخيرات، وإخراج حقوق الله تعالى عنه، وكإنفاقه في المحرمات والمكروهات، والاعتداء به على الغير **(فهو)** أي فالعبد **(ذاهب)** عنه بالموت **(وتاركه للناس)** أي لورثته، فلم يحصل له في جمعه فائدة، والعياذ بالله من ذلك، وهذا الحديث مما انفرد به المؤلف عن أصحاب الأمهات ولكن شاركه أحمد [٢/ ٣٦٨]".

## الحديث الرابع.

**وبه إلى مسلم**، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز -يعني الدراوردي-، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"**[1].

---

[1] مسلم (٢٩٥٦).

قال العلامة الصنعاني (التنوير: ٦/ ١٣٧ -باختصار-): "**(الدنيا سجن المؤمن)** بالنسبة إلى ما أُعِدَّ له في الآخرة من النعيم المقيم، **(وجنة الكافر)** بالنسبة إلى ما أُعِدَّ له من عذاب الجحيم.

وقيل: لأنَّ المؤمن صرف نفسه عن لذاتها فكأنه في السجن مقيم، والكافر صرفها في الشهوات، فكأنه في جنة ونعيم.

وقيل: إنَّ المؤمنَ مضيَّقٌ عليه بالتكاليف المطلوبة منه فهو ممنوع عن الإخلال بها، ومانع لنفسه عن ذلك، فكأنَّه في السجن، والكافر مطلقٌ رسنَه، لا يراقب أمرًا، فكأنَّه غير مكلف.

نكتة: ذكر الشارح أنَّه ذكر أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة، فهجم عليه يهودي، يبيع الزيت الحار، وأثوابه ملطخة بالزيت، وهو في غاية الرثاثة والشناعة، فقبض على لجام بغلته وقال: يا شيخ الإسلام تزعم أنَّ نبيَّكم قال: **"الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"** فأي سجن أنت فيه، وأي جنة أنا فيها، فقال الحافظ: أنا بالنسبة لما أَعَدَّ الله لي في الآخرة من النعيم كأنِّي الآن في السجن، وأنت بالنسبة لما أعد لك في الآخرة من العذاب الأليم، كأنك في الجنة فأسلم اليهودي".

## الحديث الخامس.

أخبرنا أبو العباس، قال: أخبرنا ابن الأماسي، قال: أنا الحجار، أنا ابن الزبيدي، أنا السجزي، أنا الداودي، أنا السرخسي، أنا الفربري، **أنا البخاري،** ثنا أحمد بن يونس، وموسى بن إسماعيل، قالا: ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أَيُّ العملِ أفضلُ؟، قال: **"إيمان بالله ورسوله"**، قيل: ثم ماذا؟، قال: **"الجهاد في سبيل الله"**، قيل: ثم ماذا؟، قال: **"حج مبرور"**[1].

---

(١) متفق عليه: البخاري (٢٦)، مسلم (٨٣).

## الحديث السادس.

**وبه إلى البخاري،** ثنا سليمان أبو الربيع، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"آيةُ المنافق ثلاث: إذا حدَّثَ كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤْتُمِنَ خان"**[1].

---

[1] متفق عليه: البخاري (٣٣)، مسلم (٥٩)، وفي رواية أخرى عند مسلم: **"وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم"**.

قال النووي (شرح صحيح مسلم: ٢/ ٤٧ -باختصار-): "معناه أن هذه الخصال خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال، ومتخلِّقٌ بأخلاقهم، فإنَّ النفاق هو إظهار ما يُبطن خلافه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال، ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الأسفل من النار.

وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه، فأمَّا من يندر ذلك منه فليس داخلاً فيه".

## الحديث السابع.

**وبه إلى البخاري،** حدثني إسحاق بن منصور[1]، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إذا أحسن أحدُكم إسلامَه، فكلُّ حسنةٍ يعملها تُكتب له بعشرة أمثالها إلى سبع مائة ضعف، وكل سيئة يعملها تُكتب له بمثلها"**[2].

---

[1] في المخطوطة: "إسحاق بن يعقوب"، والمثبت من المراجع، وهو أبو يعقوب.

[2] متفق عليه: البخاري (٤٢)، مسلم (١٢٩)، وفي رواية عند مسلم: **"قال الله عز وجل: إذا تحدَّث عبدي بأن يعمل حسنة، فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدَّث بأن يعمل سيئة، فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها، فأنا أكتبها له بمثلها".**

## الحديث الثامن.

أخبرنا أبو العباس الفولاذي، أنا ابن بردس، أنا ابن الخباز، أنا الإربلي، [أنا المؤيد الطوسي][1]، أنا الفراوي، أنا الفارسي، أنا الجلودي، أنا إبراهيم بن سفيان، **أنا مسلم بن الحجاج**، ثنا أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن زياد بن رياح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"بادروا بالعمل ستاً: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم"**[2].

---

[1] ما بين المعقوفتين لم يرد في المخطوطة، واستدركته من المراجع، كما هو الحال في الحديث الأول، فانظره.

[2] مسلم (٢٩٤٧).

قال القاضي البيضاوي (تحفة الأبرار: ٣/ ٣٥٦): "أَمَرَهم أن يُبادروا بالأعمال قبل نزول هذه الآيات، فإنها إذا نزلت دهشتهم وأشغلتهم عن الأعمال، أو سدت عليهم باب التوبة، وقَبول العمل".

وقال ابن المَلَك (شرح المصابيح: ٥/ ٥٥٦): **"(وأمر العامة)**: يُريد به: القيامة الكبرى بين العامة، وقيل: الفتنة التي تعم الناس، **(وخويصة أحدكم)**: تصغير خاصة، وهي: ما يختص به الإنسان من الشواغل المقلقة في نفسه وأهله وماله وما يهتم به، وقيل: هي الموت الذي يخص الإنسان، ويمنعه من العمل، وصُغِّرت لاستصغارها في جنب سائر الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك".

# الحديث التاسع.

**وبه إلى مسلم**[1]، ثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، ثنا عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب أنَّه قال: قال[2] ابن المسيب: أخبرني أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببُصْرى"**[3].

---

(١) في صحيح مسلم (٢٩٠٢): "حدثني حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني ابن المسيب : أن أبا هريرة أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. (ح) وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ..."

(٢) "قال" تكررت في المخطوطة.

(٣) متفق عليه: البخاري (٧١١٨)، مسلم (٢٩٠٢).

بُصرى: مدينة أثرية في سهل حوران جنوب دمشق.

قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث (شرح صحيح مسلم: ٢٨/ ٢٨): "وقد خرجتْ في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي، وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام، وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة".

وهذه النار -كما أشار النووي وغيره من أهل العلم- ليست هي النار التي تخرج في آخر الزمان، تحشر الناس إلى محشرهم، كما جاء بيانها في أشراط الساعة الكبرى.

**و انظر كتابي: "المختصر الممتع في أشراط الساعة"، (ص: ٢٦، ١١٢).**

## الحديث العاشر

**وبه**[1]، حدثني زهير بن حرب ، ثنا جرير ، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله[2] عليه وسلم: **"صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمةِ البُخْتِ المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"**[3].

قوله: **"كاسيات عاريات"**: قيل كاسياتٌ في الدنيا، عاريات في الآخرة، بدليل ما في الحديث: **"رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عارية في الآخرة"**[4].

وقيل: بل إذا كانت في بيتها تلبس شر ثيابها، فإذا خرجت من بيتها لبست أحسن ما تقدر عليه، فتكون كاسية إذا خرجت، عارية في بيتها.

وقيل: بل تلبس من الثياب ما يصف البشرة، ويظهر منه الجلد، فتكون كاسية وهي عارية.

---

(١) أي إلى مسلم.

(٢) "صلى الله" مكررة في المخطوطة.

(٣) مسلم (٢١٢٨).

(٤) البخاري (١١٢٦) عن أم سلمة رضي الله عنها.

وقوله: **"مائلات"**: قيل: إلى غير أزواجهن.

وقيل: في مشيهن.

وقيل: في ذاتهن.

وقوله: **"مميلات"**: قيل: قلوب الرجال إليهن بفعلهن ذلك.

وقيل: بل في مشيهن[1].

---

[1] ومما لم يشرحه من الحديث ما ذكره النووي (شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٩٠ -باختصار-): "هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة.

وأما **(رؤوسهن كأسنمة البخت)** فمعناه: يعظِّمن رؤوسهن بالخُمُرِ والعمائم وغيرها مما يلف على الرأس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت، ويجوز أن يكون معناه يطمحن إلى الرجال ولا يغضضن عنهم ولا ينكسن رؤوسهن.

قوله صلى الله عليه وسلم: **(لا يدخلن الجنة)** يُتَأَوَّلُ التأويلين السابقين في نظائره: أحدهما: أنه محمول على من استحلت حراماً من ذلك مع علمها بتحريمه، فتكون كافرة مخلدة في النار، لا تدخل الجنة أبداً، والثاني يُحمل على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفائزين، والله تعالى أعلم".

تَمَّ، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وفرغ منها واضعها: يوسف بن حسن بن عبد الهادي، بمنزله بالسهم الأعلى، من صالحية دمشق[1].

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[1] ولم يذكر يوم وتاريخ التأليف، على غير عادته رحمه الله تعالى.